أبرز سمات المدرسة الحديثية العراقية في القرون الثلاثة الأولى

علاء كامل عبد الرزاق العاني

مجلة العلوم الاسلامية

ملحق العدد ٢٤ المجلد ٢ ، ٢٠٢٠ ، الصفحات ٣٢٦ – ٣٥٢

الخلاصة

قمت بدراسة هذه الحقبةَ وهي القرون الثلاثة الأولى ووقفت على أبرزِ سماتِ المدرسةِ الحديثيةِ العراقيةِ، وأعني بها مدرسةُ البصرةِ والكوفةِ وبغدادَ وواسطَ، إذ أنَّ لها دوراً مهماً في علومِ الحديثِ وفنونِه – روايةً ودرايةً –، وإنَّ أئمَّتَها قد وضعوا أُسساً للعلماءِ من بعدِهِم، أخذوا منهم وحملوا عنهم وتأثروا بهم، فكانوا مناراً في نشر السنةِ النبويةِ، وقدوةً في رسمِ منهجِ النقد في قبولِ الروايةِ وردِّها، فجزاهم الله عنا كل خيرٍ.

ولو أردتُ أن أستعرضَ سمات المدرسةِ الحديثيةِ العراقيةِ بشكلٍ مفصَّلٍ لطالَ بي المقام ولاتسعَ الكلامُ، وحسبي من القلادةِ ما طوَّقتِ العُنُقَ، ولأضعَ بينَ يدَي أساتذتي الأفاضلَ النِقاطَ على الحروفِ، فكانت أبرزُ السِّماتِ وأهمِّها فقط دون الولوجِ في مضامينها وتفاصيلها.

واقتصرتُ على القرونِ الثلاثةِ الأولى لأهميتها، وهي عصرُ الرِّوايةِ، والتي تعتبرُ أساساً لما بعدَها في التأصيلِ ووضعِ القواعد الحديثيةِ لعلومِ الدِّرايةِ أيضاً.

لهذا كلِّه اتجهت همة الباحثِ في أن يختارَ جزءاً يسيراً لما قاموا به، وإبرازاً لدورهم العظيمِ في خدمة السنةِ وعلومها، فكان عنوانُ البحثِ (أبرزُ سماتِ المدرسةِ الحديثيةِ العراقيةِ في القرونِ الثلاثةِ الأولى) وإني سأذكر فيه أبرزَ السِّمات التي انتهجها الأئمةُ في العناية بالحديث النبويّ، واللهَ أسألُ أن يكونَ عملي خالصاً لوجههِ الكريمِ

الكلمات الدلالية

المدرسة الحديثية العراقية، القرون الثلاثة الأولى